2024 تموز مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 6
July 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 6
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

جامعة القاهرة وقضايا المجتمع (التعليم المختلط- موقف الجامعة من قضايا الشارع المصري)

م.م نور محمد سليمان
مكان العمل: الجامعة العراقية- كلية التربية
Noorsalmany2@gmail.com
أ .د اثمار كاظم سهيل
جامعة بغداد- كلية الآداب

الملخص:

ناقش البحث، وهو بحث مستل من اطروحة الدكتوراه (جامعة القاهرة 1953-1981 دراسة تاريخية) والذي اظهر دور الجامعة الهام في مناقشة قضايا المجتمع المصري الاجتماعية والاقتصادية ووضع الحلول لها، وكان اولها قضية تعليم المرأة ما كان للجامعة من دور ريادي في فتح الطريق امام المرأة المصرية للمساهمة في خدمة بلادها، وما ساهمت به الحياة الجامعية من تعميق اسس التعاون بين الشباب وتشجيع روح المبادرة عندهم، ثم موقف طلاب الجامعة من القضايا الاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التعليم المختلط- الاتحادات الطلابية- مشروع القرش- جمعية انقاذ الطفولة المشردة- حزب الفلاح الاجتماعي والاقتصادي

Cairo University and community issues (co-education - the university's position on Egyptian street issues)

A.L. Nour Mohammed Suleiman
Workplace: University of Iraq - College of Education
Prof. Dr. Athmar Kazim Suhail
University of Baghdad - College of Arts

Abstract

He discussed the research, which is a research drawn from his doctoral thesis (Cairo University 1953-1981, a historical study), which showed the university's important role in discussing the social and economic issues of Egyptian society and developing solutions for them, the first of which was the issue of women's education, since the university had a pioneering role in opening the way for women. Egyptian students to contribute to serving their country, and what university life has contributed to in deepening the foundations of cooperation among young people and encouraging their entrepreneurial spirit, and then the position of university students on economic and social issues.

Keywords: co-education - student unions - piaster Project - Save Homeless Children Association - Al-Falah Social and Economic Party

المقدمة:

عاصرت جامعة القاهرة عند نشأتها التي شهدها المجتمع المصري في اعقاب ثورة 1919، وتعني بذلك استقلال مصر واصدار دستور 1923 وقيام حياة نيابية، الا ان السيطرة الاجنبية ظلت مستمرة مصاحبة بذلك صراع حزبي سياسي. ليفتح بذلك جبهة جديدة من النضال الوطني، وفي غمرة هذا الصراع شهد المجتمع المصري تغيرات اجتماعية هامة منها بروز دور المرأة المصرية التي شاركت الرجل في العمل الوطني وتأسيس الجمعيات الي عملت على نشر التعليم بين النساء وتحسين وضع المرأة المصرية، هذا من جانب من جانب اخر لم يقتصر دور الجامعة على تزويد الطلاب بالعلم والمعرفة ، وانما امتد دورها الى

تدريبهم على التفكير الحر الناضج وتقوية روح الواجب عندهم من خلال تأسيس الاتحادات الطلابية وتفرع اللجان المتخصصة منها، وبذلك ساهم الطلبة بعد ان فقدوا الثقة في القيادات السياسية في تأسيس الجمعيات التي تساهم في الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي وايدتهم الحكومة بذلك لأبعاد الشباب عن تأييدهم للحركة السياسية المعارضة .

اولا: التعليم المختلط

من اهم المهام التي تتعلق بالجامعة هي تقديم خدماتها لأفراد المجتمع سواء كانت في صورة برامج تعليمية او برامج خدمية للمجتمع، ومن هذا المنطلق ركز قاسم امين على دور الجامعة في خدمة المجتمع، وذلك من خلال تفاعل التعليم العالي المتمثل بالجامعات والمعاهد من جهة وبين المجتمع من جهة اخرى، والدور الذي يؤديه التعليم العالي للمجتمع هو الذي يتم في هيئة تفاعل بين الجامعات والمعاهد من وبين المجتمع حسب وجهة نظره، فالتعليم العالي هو الذي يعمل على انهاض طبقات المجتمع لكي تساهم في ادارة شؤون البلاد وتشترك في توحيد مصير العالم .[1]

نادت النخبة المصرية التي تبنت مشروع الجامعة بتحرير المرأة، وكان لقاسم امين وكيل اللجنة المؤسسة للجامعة دور كبير في بروز قضية المرأة وتعليمها في المجتمع من خلال كتابيه (تحرير المرأة) و(المرأة الجديدة) اذ شهدت افكاره دعماً كبيرا من ابناء جيله امثال احمد لطفي السيد الذي اصبح فيما بعد مديرا للجامعة المصرية، فضلا عن ذلك اخذت لجنة اكتتاب الجامعة بنظر الاعتبار بعدم تحديد جنس معين للانضمام لها وبينت ذلك منذ دعواتها الاولى بان الجامعة ستكون مدرسة علوم وآداب، وتفتح ابوابها لكل طالب علم مهما كان جنسه ودينه، وبذلك ادركت اللجنة ان انضمام النساء الى الجامعة سيساهم في المشروع النهضوي للبلاد كونها شريكة بذلك العمل، فمنذ السنة الاولى لافتتاح الجامعة عام 1908 انضمت واحد وثلاثين طالبة[2] لمحاضرات الجامعة وبجنسيات مختلفة[3] دون الاعلان عن ذلك.[4]

في عام 1909قدمت الناشطة بحقوق المرأة هدى الشعراوي[5] اقتراح الى مدير الجامعة فؤاد الاول بأن تقوم الاستاذة الفرنسية ماركريت كليمان (Mlle Margaret Clement)[6] بألقاء محاضرة للنساء

---

[1]) ابراهيم عصمت مطاوع، التخطيط للتعليم العالي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1973، ص ص18-19.

[2])اختلفت المصادر في تحديد عدد الطالبات، فالبعض ذكر ان عدد الطالبات اثنان وعشرون طالبة. للمزيد ينظر عبد الفتاح بدير، المصدر السابق، ص209.

[3]) بلغ عدد النساء المصريات الحاضرات للجامعة ثلاث طالبات، واربعة عشر طالبة من الجنسية الفرنسية، وسبع طالبات من الجنسية الايطالية، وطالبيتين المانيتين، وطالبيتين تركيات، وطالبة واحدة لكل من الجنسية البلجيكية والروسية والرومانية. للمزيد ينظر: سامية حسن، الجامعة الاهلية بين النشأة والتطور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985، ص89.

[4])دونالد مالكوم، دور جامعة القاهرة في بناء مصر الحديثة، ترجمة اكرام يوسف، مركز الحضارة العربية للأعلام والنشر، القاهرة، ص97.

[5])هدى الشعراوي(1879-1947) ناشطة نسوية في حقوق المرأة، اسمها نور الهدى محمد سلطان الشعراوي، ولدت في المينا، هيئتها استرتها من حيت لنشأة والتعليم ، تزوجت وهي في الثالثة عشر من عمرها، وفي عام 1907 اسست هدى الشعراوي جمعية لرعاية الاطفال، وانشاء الاتحاد النسائي عام 1923، ولعبت دورا كبيرا في التحاق الفتيات الى الجامعة المصرية، ثم انشأت مجلة خاصة بالمرأة عرفت بالمجلة المصرية عام 1937 وذلك لتعريف العالم العربي والغربي بالنساء المصريات، توفيت عام 1947. للمزيد ينظر: سارة صبار جراد عبود الحمزاوي، هدى الشعراوي رائدة حركة التغيير في واقع المرأة العربية(1879-1947)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2015.

[6])الانسة ماركريت كليمان(Mlle Margaret Clement): كاتبة فرنسية حاصلة على شهادة الدكتوراه في التربية ،تم انتدابها الى مصر من قبل نادي السياحة لمؤسسة كارنيجي، وبدأت بالتعرف على النساء المصريات عن طريق هدى الشعراوي، واقنعتها هدى الشعراوي بإلقاء المحاضرات على النساء المصريات عن المرأة الشرقية والغربية في مسالة الحجاب. للمزيد ينظر : هدى الشعراوي، مذكرات هدى الشعراوي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017 ، ص ص 77-78.

المصريات في مقر الجامعة المصرية وتمت الموافقة وتقرر ان تكون في يوم الجمعة الخامس عشر من كانون الثاني 1909 تحدثت فيها عن المرأة الشرقية والغربية في مسألة الحجاب، وصفت هدى الشعراوي المحاضرة بقولها" كانت هذه اول محاضرة القيت على جمع من السيدات في الجامعة المصرية. وقد لقيت نجاحاً وتقدير أشجعاني ان اطلب من الانسة كليمان ان تعود الينا بعد ذلك لتلقي سلسة محاضرات مفيدة على سيداتنا، وبخاصة بعد ان رتب سمو الامير محاضرات خاصة للسيدات ايام الجمع"[7]. كما بادرت ملك حفني ناصف[8] بألقاء محاضرات" عن المرأة المصرية والغربية" على النساء المصريات في قاعة الجامعة وفي قاعة صحيفة "الجريدة" ، ونتيجة لإقبال النساء على المحاضرات قررت الجامعة نهاية عام 1909 افتتاح قسم للطالبات[9] في الجامعة يكون تحت أدارة الاستاذة الفرنسية كوفرير، وقررت الجامعة على ان تكون المحاضرات في صباح كل يوم جمعة، وذلك لخلو الجامعة من الطلبة والاساتذة وجميع العاملين فيها[10]، اما عن مواد التدريس فتقرر ان تكون اربع مواد وهي: علم النفس والأخلاق الخاصة بالنساء، وهي محاضرات تلقيها الاستاذة كوفرير باللغة بالفرنسية ،والثانية عن المواضيع العصرية تلقيها السيدة نبوية موسى ناظرة مدرسة معلمات المنصورة وتكون باللغة العربية، والثالثة مواضيع في التربية تلقيها لبيبة هاشم صاحبة مجلة فتاة الشرق باللغة العربية ايضا، واخيراً مواضيع طبية في علم حفظ الصحة وتكون باللغتين العربية والفرنسية[11]. مما شهد حضور خمس وثلاثين طالبة كان من بينهن حوالي ثمانية طالبات من اميرات الاسرة المالكة، وزوجات وبنات المسؤولين بالدولة[12].الا انه تم ايقاف المحاضرات النسائية في ايار 1912، وقد جاء في تقرير عن الجامعة المصرية مبررة عن ايقاف محاضرات الفرع النسائي بعد الحماس الشديد الذي كان قد ارتبط بإنشاء الفرع "أما الفرع النسوي الذي أنشئ بالجامعة، وأمامه الكثير من عقائل الأسرات المصرية، فقد اضطرت الجامعة لوقف التدريس به هذا العام، حتى توفق لوضع الخطة التي تتبعها فيه، بحيث يكون موافقا لحاجات السيدات المصريات".[13]

فقد ذكرت بعض المصادر ان قرار اغلاق قسم الطالبات يعود الى الشعور بتنامي الحركة النسائية المصرية ونهضة المرأة المصرية نهضة تعليمية ثقافية قد تدفعها إلى المطالبة بحقوقها الإنسانية كذات مستقلة والخوف من تأثرها بالحركة النسائية العالمية واتساع مجالات طموحاتها فتطالب بحريتها وحقوقها السياسية

---

[7])هدى الشعراوي، المصدر السابق، ص79 .

[8])ملك حفني ناصف(1886-1918)اديبة وداعية للإصلاح الاجتماعي، وتعتبر اول مصرية دعت لتحرير المرأة، ولدت في حي الجمالية بالقاهرة، درست في المدارس الاجنبية، لتلتحق بعدها بالمدرسة السنيّة، فحصلت على شهادة الابتدائية عام 1900،ثم درست في قسم المعلمات بالمدرسة نفسها فتخرجت عام 1903، وبعد تدريب عملي على التدريس لمدة عامين حصلت على الدبلوم عام 1905، لتعمل بالمدرسة السنية بعد تخرجها مباشراً، شجعها احمد لطفي السيد بكتابة مقالات تحت عنوان نسائيات في جريدة الجريدة والتي ركزت فيها على قضايا المرأة فيما يخص الحجاب والزواج والتعليم. واتخذت اسم باحثة البادية لقبا لها اشتقاقا من بادية الفيوم التي تأثرت بها وكانت توقع مقالاتها بهذا الاسم ،توفيت بسبب اصابتها بالحمى الاسبانية عام 1918. للمزيد ينظر: عزة الابياري، المرأة المصرية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 1985، ص60؛ عيسى فتوح، ادبيات عربيات سيرة ودراسات، دار المعارف، القاهرة، 1994،ص 165.

[9]) اختلفت المصادر في تسمية القسم فالبعض ذكر ان القسم تم تسميته بالقسم النسوي او قسم النساء. للمزيد ينظر: عبد الفتاح بدير، احمد فؤاد ونشأة الجامعة الصرية، دار الكتب والوثائق القومية،، القاهرة، 2008، ص ص125-128.

[10])المصدر نفسه، ص ص125 -126.

[11])عصام عيسوي، وثائق الجامعة المصرية دراسة تاريخية ارشيفية وثائقية، مطبعة جامعة القاهرة، ص187.

[12])دونالد مالكوم، دور جامعة القاهرة في بناء مصر الحديثة، ترجمة اكرام يوسف، مركز المحروسة، القاهرة،1997، ص102 .

[13]) احمد عبد الفتاح بدير، المصدر السابق، ص130.

والإنسانية، لا سيما وقد تحولت محاضرات الفرع النسائي إلى منبر يتبنى قضية المرأة كقضية ذات الأولوية.[14]

على الرغم من توقف محاضرات الفرع النسائي الا ان صحيفة الجريدة نشرت في تشرين الاول عام 1912 جدول تضمن محاضرات الجامعة المصرية و قد تم قصر محاضرات قسم الطالبات على محاضرات باللغة العربية خاصة بالسيدات في علم حفظ الصحة لاسيما حفظ صحة الأطفال والتدبير المنزلي والتاريخ .[15]

ترجح الباحثة ان الجامعة لم تغلق محاضرات الفرع النسائي نهائيا، بل قامت بتقليص محاضراته وذلك لإثبات ان الجامعة مستقلة لا تتأثر بالتيارات المحافظة التي عارضت تعليم المرأة وقامت بمضايقاتها من خلال تجمعاتهم أمام الجامعة والتعرض للنساء ومنعهن من حضور المحاضرات اذ اعتبروا خروجهن من المنزل هو الخروج عن الآداب، وممكن ان يكون تقليص المحاضرات بسبب الضائقة المالية التي مرت بها الجامعة والتي أدت الى تفاقمها فيما بعد وتسليمها الى الحكومة المصرية.

نتيجة لذلك خرجت بعض النساء عن صمتهن بتوحيد مطالبهن من السلطة، فأول صياغة تمثلت بالمطالب العشرة التي صاغتها الناشطة بحقوق المرأة ملك حفني ناصف وطرحتها على النساء ضمن محاضرة ألقتها في حزب الأمة ثم نشرتها في صحيفة الجريدة لصاحبها أحمد لطفي السيد، ركزت فيها على تعليم الفتيات ودعت النساء الدفاع عن مطالبهن والتي تبلورت لاحقا في جهودهن الجماعية الرامية إلى النص على حقوق النساء في دستور ١٩٢٣، فاستجابت القوى السياسية للمطالب التعليمية التي نصت عليها المادة التاسعة عشر من دستور ١٩٢٣ والتي جعلت التعليم الأولي الزاميا للمصريين من بنين وبنات" ومجانيا في المدارس الحكومية. وقد أدى ذلك إلى خروج مجموعة من النساء من لجنة نساء الوفد المركزية، وقمن بزعامة هدى شعراوي بتأسيس الاتحاد النسائي المصري في عام 1923. وقد جاء برنامج الاتحاد النسائي المصري كوثيقة كاشفة عن جمع النسويات المصريات بين قضايا الوطن والمجتمع والنساء[16] اذ طالبن في القسم الثاني منه والذي جاء بعنوان القسم الاجتماعي بحقوق المرأة بالتعليم في جميع مراحله، في الوقت نفسه طالبن بعض الفتيات الحاصلات على شهادة البكالوريا عام 1925 من مدير الجامعة بقبولهن في الجامعة فوعدهن بتحقيق رغبتهن.[17]

في السياق نفسه طالب بعض عمداء الكليات من مدير الجامعة أحمد لطفي السيد، بقبول الطالبات الحائزات على شهادة الثانوية في الجامعة، جاء طلبهم بعد أن اوفدت وزارة المعارف بعثة إلى إنكلترا مكونة من اثني عشرة طالبة من معلمات الوزارة للدراسة بجامعات إنكلترا في تخصصات معينة. فإجابهم بأن هذه المسألة "شائكة، وأنه يخشى معارضة الحكومة للفكرة إذا أثارتها الجامعة بشكل رسمي، أو اتخذت فيها قرارًا محددًا". واتفق مع العمداء على قبول الطالبات اللاتي يتقدمن للالتحاق بالجامعة دون الإعلان عن ذلك في

---

[14])اجلال خليفة، الحركة النسائية المصرية: قصة المرأة العربية على ارض مصر، المطبعة الحديثة، القاهرة، 1973، ص 84 .

[15])هالة كمال، اهمية الدراسات النسائية في الجامعات المصرية من منظور النوع الاجتماعي، طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص ص10-11 .

[16]) من الاقسام الاخرى التي تضمنها برنامج الاتحاد النسائي قسم يتعلق بقضايا وطنية عامة تتضمن الاستقلال والامتيازات الأجنبية والقوانين وبناء الدولة الحديثة، والاخر يطالب بتشجيع قيام الصناعة الوطنية وحماية الأيدي العاملة وتطوير الزراعة، وإقامة المستشفيات والملاجئ وتنظيم السجون. أما القسم الأخير فهو القسم النسوي" الذي يتضمن ستة بنود تطالب بحقوق للنساء في التعليم والانتخاب والقوانين المنظمة للزواج.

[17])سمر رحيم الخزاعي، تطور حركة التعليم في مصر(1916-1951) دراسة تاريخية، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية،2017، ص18 .

الصحف، أو إثارة الموضوع في إحدى الخطب، حتى تضع الجامعة الحكومة والرأي العام معا أمام الأمر الواقع، معتمدين على ان القانون الأساسي للجامعة اتاح التحاق المصريين بها، والذي يشمل البنين والبنات من غير تحديد .[18]

بذلك بدأت الجامعة المصرية بقبول الطالبات، ففي عام 1929 تم التحاق سبعة عشر طالبة في الجامعة، وتخرجت الدفعة الاولى منهن عام ١٩٣٢، وكانت نتائج الدفعة مشرفة للمرأة المصرية.[19]

مضى اساتذة الجامعة بتأييد وتشجيع ما حصلت عليه الفتاة الجامعية من مكاسب وكان من بينهم عميد كلية الآداب الدكتور طه حسين، ونتيجة لذلك بدأت كليات الحقوق والطب بفتح ابوابها لقبول الطالبات اذ تخرجت الدفعة الاولى مها عام 1933[20]، وسنة بعد اخرى زاد اقبال الطالبات للالتحاق بالجامعة بالرغم من المعارضة الشديدة التي لاقتها الجامعة من رجال الدين، وارتفع عدد المنتسبات في كلية الآداب الى 37 طالبة عام ١٩٣٥، وفي كلية العلوم اربعة عشر طالبة، وثلاثة واربعون طالبة بكلية الطب، وبلغ عدد طالبات كلية الحقوق ثلاث طالبات. فتحت الكليات التابعة لكلية الطب ابوابها امام الطالبات فبدأت كلية طب الاسنان بقبول الطالبات عام 1932، لحقتها كلية الصيدلة عام1936.[21]

بذلك كان تفوق الطالبات في الجامعة سببا رئيسيا في تقبل المجتمع المصري فكرة تعليمها وعدم الاقتصار على التعليم الاولي والثانوي، ومع النجاح العلمي لتجربة التعليم العالي للمصريات زال الشك في نفوس المتخوفين من عدم اقبال العائلات على ارسال بناتهم الى الجامعة، وتم تشجيع الطالبات من كل مؤيديها واولها الرأي العام فنشرت الصحافة صورة لطالبات كلية الطب في قسم التشريح مع التعليق بأنهن بعد التخرج سيلقبن بلقب طبيب في الطب. ونتيجة لهذا التفوق اظهرت رئيسة الاتحاد النسائي هدى الشعراوي رغبتها بدخول الفتاة مجال العلوم الهندسية والتطبيقية، ساندتها بعض الصحف التي اعترضت على التضييق العلمي للطالبات، مطالبة بضرورة التوسع في المجال التخصصي لا سيما بعد ان اثبتت الطالبات تقدمهن ونجاحهن بالفروع العلمية والادبية التي كانت متاحة لهن[22]، لذلك فتحت كليات الهندسة والزراعة والطب البيطري منذ عام 1945 ابوابها امام الطالبات، وبدأت وزارة المعارف بتقليل عدد البعثات المخصصة للطالبات بسبب تسلم الجامعة المصرية هذه المهمة[23]. وبذلك بلغ نسبة الطالبات في كلية العلوم عام 1945

---

[18]))احمد لطفي السيد، قصة حياتي، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة، القاهرة، 1998، ص191.

[19]) فتفوقت الطالبة سهير القلماوي وكان ترتيبها الأولى في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، وكانت من اول النساء الملتحقات بالجامعة المصرية، اذ حاول ابيها الطبيب الجراح تقديم أوراقها الى كلية الطب بجامعة القاهرة. فتم رفض أوراقَها بحجة أن كليةَ الطب لا تقبل بتعليم البنات، فتوسط ابيها إلى عميد كلية الآداب طه حسين ، فأقنعه بأن تقدم أوراقها إلى كلية الآداب قسم اللغة العربية، وفاطمة فهمي الأولى في قسم الاجتماع، وسهير عبد العزيز الثانية، كما درست المرأة الاثار المصرية رغم صعوبة هذا التخصص ولكنها اجتازته فحصلت عفيفة اسكندر على دبلوم الآثار، فكانت ثالث امرأة في العالم في هذا المجال. للمزيد ينظر: سوزان طه حسين، معك، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، القاهرة، 2015، ص ص209-210.

[20]) نعيمة الايوبي وكانت أول محامية مصرية، وكوكب ناصف أول طبيبة مصرية تدير مستشفى. للمزيد ينظر: مها علاء محسن، دور المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية في مصر(1970-1981)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2020، ص39.

[21]) محمد فوزي المناوي، جامعة القاهرة في عيدها المئوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ص68-69.

[22]) سراب خماط جخيم، دور المرأة المصرية في التطورات السياسية والاجتماعية(1952-1970)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، 2016، ص ص11-12.

[23]))لطيفة محمد سالم، المرأة المصرية والتغيير الاجتماعي 1919-1945، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص 68.

حوالي6% من مجموع الطلبة، و7,5% في كلية الطب، اما كلية الحقوق فبلغت نسبتهن حوالي 1,8% ، وكلية التجارة1%من مجموع الطلبة.[24]

على الرغم من أن طالبات الجامعة تجنبن في بادئ الأمر أي صلة تربطهن بالطلبة، ودخلن الجامعة مغطيات الرؤوس وامتنعن عن الاقتراب من الأماكن التي يتواجد فيها الطلبة وتجاهلن التحيات الموجهة اليهن ورفضن الاشتراك في مناقشة الاساتذة خلال الدرس[25]، الا ان التيار المحافظ بدأ باتخاذ اسلوب مغاير للمعارضة من خلال مهاجمة الاختلاط بالجامعة المصرية في البرلمان فقدم النائب عبد الحميد سعيد[26] استجوابًا في شباط عام ١٩٣٢ لوزير المعارف لسبب نشر صحيفة الأهرام صورة لطه حسين وحوله لفيف من الطلبة والطالبات، فعبر النائب عن دهشته لنشر مثل هذه الصورة، بعد أن صرح الوزير بأنه " لا يسمح بالاختلاط الجنسي في معاهد التعليم" ووعدّ النائب نشر الصورة دليل على "عدم احترام الشعور الديني والآداب القومية". ورد الوزير على الاستجواب بأن الصورة أخذت في اجتماع بنادي طلبة الجامعة، وأن الجامعة نبهت على الطالبات بعدم دخول هذا النادي، وعلى ذلك فلن يتكرر ما حدث .[27]

في عام 1937 اثارت المعارضة موضوع الاختلاط مرة اخرى لا سيما بعد انتشار حركة الإخوان المسلمين بين طلاب الجامعة، واتخذوا موضوع الاختلاط كجزء من الصراع السياسي بين الوفد والقصر، فتقدم بعض طلبة الحقوق بمذكرة إلى مدير الجامعة وعمداء الكليات وأعضاء هيئة التدريس يطالبون فيها بتخصيص جانب من المناهج للثقافة الدينية في جميع الكليات، وتوحيد زي الطلبة وتمييز كل كلية بشارة خاصة يحملها الطلاب، وتوحيد زي الطالبات وفصلهن عن الطلبة، وتخصيص دراسة خاصة بهن، وتقدم بعض طلبة كلية الطب وكلية التجارة بمذكرتين بنفس المعنى إلى إدارة الجامعة. ايد الازهر مطالب الطلبة ودعا الى فصل الطلبة عن الطالبات، وطالب بضرورة ادخال التعليم الديني في الجامعة. نتيجة لذلك خرج طلبة الأزهر بمظاهرات تأييد لتلك المطالب .[28]

بالمقابل تصدى عميد كلية الآداب طه حسين للمعارضين وبين ذلك من خلال حديثه بجريده المصري في الثالث عشر من اذار عام 1937 بأن "إثارة مسألة تهدف إلى خلق المتاعب للحكومة (الوفدية) في وقت تريد فيه أن تثبت استقلالنا وحياتنا الدستورية الداخلية"، وعد ذلك مخالفا للذوق وما تقتضيه الوطنية، وذكر بأنه لا يعرف في القرآن ولا في السنة نصا يحرم على الفتيات والفتيان أن يجتمعوا في حلقة من حلقات الدرس حول أستاذ يعلمهم العلم والأدب والفن، وأن الجامعة لم تحدث حدثا ، ولم تخرج على نص من نصوص الدين، وأبدى تعجبه لأن الفتيان والفتيات كانوا يجتمعون في دروسهم الجامعية في عهد الحكومات السابقة "فهل كان المطالبون بهذا نائمين في العهد الماضي ثم استيقظوا في هذه الأيام" .[29]

---

[24]) رؤف عباس، جامعة القاهرة تسعون عاما من العطاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص233.

[25])صورة من حياتهن، الهلال(مجلة)، المجلد التاسع والخمسون، الجزء الاول، العدد الاول، القاهرة.

[26]) عبد الحميد سعيد(1882-1940) ولد في كفر الشيخ، درس في المدرسة التوفيقية بالقاهرة ليلتحق بعدها ثم سافر ضمن بعثة تعليمية الى اوربا لدراسة القانون عام 1908، وبعد عودته الى مصر لم يستقر فيها بسبب قيام الحرب العالمية الاولى مما اضطر للسفر الى اسطنبول للمشاركة بالحرب الى جانب الجيش العثماني، ثم سافر الى ايطاليا عام 1918 ، عاد الى مصر بعد صدور دستور 1923 الذي اتاح للمصريين العودة الى بلادهم، اسس جمعية الشبان الملمين عام 1927 ردا على موجة الالحاد التي كانت تهدد البلاد العربية بعد سقوط الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: ابراهيم عثمان شاهين، عبد الحميد سعيد، اسد البرلمان الثائر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2012.

[27]) سامية حسن، جامعة القاهرة بين النشاة والتطور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985، ص ص 216-217.

[28])نقلا عن: رؤوف عباس، تاريخ جامعة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص198.

[29]) نقلا عن، سامية حسن، المصدر السابق، ص ص220-221.

ثم هاجم طه حسين الدكتور عميد كلية الآداب السابق منصور فهمي[30] الذي كتب مقالا هاجم فيها الاختلاط والجامعة، لان الاختلاط كان موجودًا أثناء وجوده في عمادة كلية الآداب، فلم يبد اعتراضا عليه. كما هاجم طه حسين الأزهريين الذين لم يعارضوا مسألة الاختلاط في عهد وزارة صدقي باشا، مما يعني ان الهدف من الحملة سياسي محض. وان الدستور لا يبيح للحكومة ان تحرم التعليم العالي على الفتيات بأية حال من الاحوال، والظروف المالية لا تبيح للحكومة ان تنشئ جامعة خاصة للبنات" واعلن ان الجامعيين لا يتلقون امراً من معهد اخر مهما كان شأنه " فليتركهم الازهر كما يتركونه، وليعن بإصلاح امره، كما يعنى الجامعيون بإصلاح امرهم، وليحترم الازهر استقلال الجامعة، كما تحترم الجامعة استقلال الازهر.[31]"

ثم طالب طه حسين الازهريين بأن يتركوا مسالة الدين للطلبة انفسهم " فليس بين طلاب الجامعة قاصر ولا عاجز عن تثقيف نفسه في الدين... والكليات ليست مدارس ابتدائية ولا ثانوية، وانما طلاب كليات راشدون يستطيعون ان يتعلموا الدين ان ارادوا.[32]"

ايدت الجامعة المصرية عميدها الى جانب المفكرين والادباء الذين اعلنوا ان عجلة التطور لن تعود الى الوراء، وطالبوا باستمرار الوضع لا سيما بعد ان اثبت التعليم المختلط كفاءته، لذلك خفتت المعارضة شيئا فشيئا بعد انتهاء السبب السياسي الذي كان ورائها. وبدأت الجامعة بفتح باب الدراسات العليا امام الطالبات .[33]

اما المشكلة الاجتماعية الأخرى التي واجهت الجامعة هي ان الطالبات لم يكونوا جميعهم من القاهرة، مما يتوجب أن يتوفر المسكن الصحي لهن على ان يكون بالقرب من الجامعة لا سيما وان عدد الطالبات اخذ بالتزايد، لذلك قامت الجامعة في عام 1940بأستئجار بيت لإقامة الطالبات المغتربات في حي الدقي على ان تدفع الطالبة المقيمة به رسوم، وكان رسم الاقامة والطعام والخدمة فيه ثلاثة جنيهات شهريا لمن تقيم في غرفة مشتركة، واربعة جنيهات ونصف لمن تنفرد بغرفة خاصة[34].وبذلك استطاعت الجامعة المصرية بتحويل النصف الاخر من المجتمع الى قوة مثقفة عاملة منتجة في جميع المجالات، لتساهم في ارتقاء بلدها بين الامم.

لكن قبل انشاء سكن خاص للطالبات، فكر رئيس الجامعة احمد لطفي السيد منذ عام 1925 انشاء سكن خاص بالطلبة لرعايتهم وتوفير السكن للطلبة المغتربين وتعويدهم بالاعتماد على انفسهم، الا ان فكرته لم تخرج الى حيز التنفيذ بسبب الكلفة المالية العالية لإنجاز المشروع. الا انه في الثالث والعشرين من ايار عام 1935 قررت الحكومة انشاء مدينة جامعية للطلبة تضم سكن للطلبة ومطاعم وملاعب وخدمات اخرى،

---

[30])منصور فهمي(1886-1959)فليسوف ومفكر وعالم اجتماع، ولد في محافظة الدقهلية، ودرس الابتدائية مدرسة المنصورة ، ثم انتقل الى القاهرة فحصل على الثانوية من احدى المدارس الفرنسية عام 1906، ليلتحق بمدرسة الحقوق وبعد عامين من الدراسة تم تأهيله للتدريس بالجامعة عام 1908، ليسافر بعدها الى باريس فحصل على الدكتوراه عام 1913، وفي عام1920 عين استاذا بالجامعة المصرية وتدرج في المناصب الى ان اصبح عميد كلية الآداب، تقاعد عن العمل عام 1946.للمزيد ينظر: حسن خضر، منصور فهمي، الاعمال الكاملة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.ت؛ خير الدين الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، ص 302.

[31])انور الجندي، طه حسين حياته وفكره في ميزان الاسلام، دار الاعتصام، القاهرة، 1977، ص79.

[32]) نقلا عن: رؤوف عباس، تاريخ جامعة القاهرة، ص200.

[33]) هالة كمال، لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة، 2016، ص14.

[34])تاريخ المدينة الجامعية، الاهرام(جريدة)، العدد 13546،السابع والعشرين من كانون الاول.

وجاء هذا القرار نتيجة للأعداد المتزايدة للطلبة من جميع المحافظات المصرية، الا ان الحكومة تراجعت عن ذلك عندما تبين لها ان الارض المخصصة للمشروع لا تكفي لإقامة مدينة كاملة للطلبة الا عندما وجدت ارض بمساحة عشرون فدان تقع بالقرب من الجامعة، ووضع الحجر الاساس لبنائها في الثاني عشر من شباط عام1946، وتم افتتاح المبنى السكني الاول في السادس من ايار عام 1949 والذي ضم حوالي ثلاثمائة طالب مغترب. اما المبنى الثاني فتم افتتاحه في العام الدراسي 1952-1953 ،اذ تم إنشاء أربع مجموعات سكنية وتتسع كل مجموعة منها لسكن ٢٥٦ طالبًا .[35]

من الجدير بالذكر ان الجامعة عملت على توفير الرعاية الطبية للطلبة من خلال انشاء ادارة طبية قائمة بذاتها في الجامعة، يديرها كبير أطباء الجامعة، ويعاونه وكيل وخمسة أطباء أخصائيين في مختلف الأمراض وخمسة من جراحي أسنان، وتعمل الادارة على تقديم الاهتمام والوقاية الصحية وتوفير العلاج الطبي لطلاب الجامعة، ولهذه الادارة مجلس فنى برئاسة عميد كلية الطب وعضوية أستاذ الأمراض الباطنية وأستاذ الجراحة وكبير أطباء الجامعة ووكيل الادارة الطبية ومدير مستشفى الطلبة.[36]

من هذا المنطلق، عملت الجامعة على مساعدة طلابها من خلال انشاء صندوق للخدمة الاجتماعية، كانت الغاية منه تقديم المساعدات المادية للطلاب المحتاجين اليها .وتتكون موارد صندوق الخدمة الاجتماعية من نصف رسم الخدمة الاجتماعية الواجب دفعه ضمن الرسوم الاضافية وهو ٥٠٠ جنيه كل عام وما يضاف اليه من تبرعات الأفراد والهيئات أو حصيلة الحفلات التي تقام بقصد تمويله، أما النصف الآخر من رسم الخدمة الاجتماعية فمخصص للمطاعم الجامعية .[37]

هذا وتقوم بعض الهيئات المعنية بأمور الطلاب المعيشية بتمويل الصندوق بالمبالغ المعتمدة بميزانيتها ليتم توزيعها على الطلاب المحتاجين تحت اشراف الجامعة وقد قام الصندوق بتخفيف أعباء المعيشة عن عدد كبير من الطلاب لا سيما بمنحهم اعانات شهرية دفعة واحدة أو أداء الرسوم الجامعية المستحقة للعاجزين عن دفعها.[38]

فضلا عن قيام الجامعة والكليات عن تنظيم رحلات سنوية للطلبة داخل وخارج مصر، وتكون على نوعين الاولى: رحلات علمية لزيادة تثقيف الطلاب وتطبيق العلم على العمل، وتنفق عليها الجامعة من اعتمادات خاصة في ميزانيتها، ورحلات رياضية واجتماعية ، فالرياضية فتغطى نفقاتها من بند خاص في ميزانية الجامعة الى جانب جزء من أموال الاتحاد. وأما الاجتماعية فيقوم كل طالب مشترك في الرحلة بدفع جزء من النفقات على أن يقوم الطلاب بتغطية باقي النفقات .

اما الرحلات الخارجية تنظم الجامعة كل عام للطلاب والأساتذة والموظفين أداء فريضة الحج في مكة المكرمة، ويدفع كل فريق من أعضائها جزءا من نفقاتها، وتساهم الجامعة بجزء من ميزانيتها ومن اعانة وزارة الأوقاف لهذا الغرض، ويرأس هذه البعثة كل عام أحد أعضاء هيئة التدريس، وتقوم ادارة الشؤون الاجتماعية بالجامعة بتنظيم الرحلة .[39]

ثانيا: الاتحادات الطلابية

---

[35]) تاريخ المدينة الجامعية، الاهرام(جريدة)، العدد 13546،السابع والعشرين من كانون الاول.

[36]) جامعة القاهرة، تقويم جامعة القاهرة1955-1956، مطبعة جامعة القاهرة، 1955، ص205.

[37]) المصدر نفسه، 207 .

[38]) جامعة القاهرة، تقويم جامعة القاهرة1955-1956، ص207.

[39]) المصدر نفسه، ص 208.

لم يقتصر دور الجامعة على تزويد الطلبة بالعلم والمعرفة، بل تعدى ذلك من خلال دورها الاجتماعي الذي تبنته الجامعة بتزويد الطلبة بالمقومات الاساسية لدعم شخصيتهم والعمل على رفع الحياة الاجتماعية والثقافية والرياضية لهم، فضلا عن تنمية المهارات والمبادرات الفردية وذلك عن طريق انشاء اتحاد خاص بالطلبة عرف ب(اتحاد طلاب الجامعة) عام 1926، وكانت الغاية منه صقل ملكاتهم العقلية والبدنية من خلال تنمية القيم الروحية والاخلاقية والوعي الوطني بين الطلاب، وتعويدهم على القيادة، واتاحة الفرص امامهم للتعبير عن آرائهم، وبث الروح الجامعية السليمة بين الطلاب، وتوثيق الروابط بينهم وبين أعضاء هيئة التدريس والعاملين، ونشر وتنظيم الأنشطة الرياضية والاجتماعية والكشفية والفنية والثقافية والارتفاع بمستواها وتشجيع المتفوقين فيها. فضلا عن تنظيم الإفادة من طاقات الطلاب في خدمة المجتمع بما يعود على الوطن بالخير.[40]

تكون اتحاد طلبة الجامعة المصرية من عشرة لجان وهي: لجنة الرياضة البدنية، وتضم الفرق الرياضية المختلفة، والتي تهدف إلى تنمية الروح الرياضية بين الجامعيين. ولجنة التدريب العسكري، وهدفها إذكاء روح العسكرية لشباب الجامعة. ولجنة الجوالة ودورها تنظيم حركة الكشف في الكليات المختلفة، وتنظيم الرحلات والمعسكرات إلى الصحراء والمدن والشواطئ. واللجنة الرابعة لجنة الطيران والتي انشأت تلبية لرغبة بعض الطلبة في تعلم فنون الطيران. ولجنة الرحلات وتهدف إلى تنظيم الرحلات العلمية والترفيهية للطلبة والطالبات. ولجنة الفنون الجميلة والتي تسعى الى ترقية الذوق الفني وتنمية مهارات الفنون الجميلة بين طلبة الجامعة، وتشمل الرسم والموسيقى والغناء والتمثيل، وفسحت المجال للطلبة ذوي الميول الفنية للمشاركة بالأعمال الفنية .[41]

عملت الجامعة ايضا على انشاء لجنة تختص بالصحافة داخل الاتحاد عرفت بلجنة الصحافة، والتي تتولى إصدار مجلة تنشر انشطة الجامعة المختلفة. ولجنة النادي، وكان الغرض منها بذل الجهود لإنشاء نادٍ يليق بالجامعة، فضلا عن اهتمام الاتحاد بالأدب والشعر فكونت اللجنة الأدبية، والتي تختص بالنشاط الأدبي والمناظرة، والخطابة، واخيرا لجنة التعاون الاجتماعي، وتهدف إلى تنمية روح التعاون بين الطلاب وتسهل مهمة التعارف بينهم والتقريب بينهم وبين الأساتذة، وتيسير الحياة للطلبة المغتربين بإيجاد مساكن ومطاعم تتناسب مع مقدرتهم المادية، ومساعدة من تحل بهم كوارث، والمشاركة في إقامة الحفلات للأغراض الخيرية والاجتماعية، ووضع التقاليد للاحتفال بالأعياد القومية، وتنظيم التعارف بين الكليات المختلفة [42]
.

بذلك أصبح المجال فسيحا أمام الطلاب لتنمية قدراتهم المختلفة، والتدريب على تدبير أمورهم بأنفسهم، واهتم الأساتذة برعايتهم اجتماعيا ، والإشراف على أنشطتهم المختلفة. ونتيجة للخدمات التي تقدمها الجامعة لطلابها، اخذ طلابها يفكرون باستغلال تلك الخدمات بمجتمعاتهم اذ نادى بعض الطلبة بتكوين مجموعات تتجول في المناطق الريفية اثناء العطلة الصيفية لدراسة احوال الفلاحين ومعرفة مشاكلهم والوقوف على شكواهم وعرضها على الحكومة، كما نادى البعض الاخر بأنشاء جمعيات تهدف الى خدمة انفسهم والبيئة التي يعيشون فيها. لذلك انشأت كلية العلوم عام 1927 اتحاد الجمعيات العلمية، وسارت باقي الكليات على نهج كلية العلوم فإنشات الجمعيات العلمية المتخصصة التي ارست تقاليد راسخة للنشاط العلمي الطلابي.[43]

---

[40]) دعاء محمد احمد، الدور التربوي للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر، مجلة كلية التربية، العدد 142، تشرين الاول، 2020، جامعة بنها، ص ص130131.

[41]) رؤوف عباس واخرون، الجامعة المصرية والمجتمع. مائة عام من النضال الجامعي 1908-2008، ص 34.

[42]) المصدر نفسه.

[43]) عبد المنعم ابراهيم الجميعي، الجامعة المصرية والمجتمع 1908-1940،دار الكتاب الجامعي القاهرة، القاهرة ص85.

في عام 1928 اسست كلية الآداب جمعيتين الاولى تهتم بالفنون والمسرح عرفت بالجمعية المسرحية عملت الجمعية على احتواء هواة التأليف المسرحي، وجمعية الخطابة والمناظرة وكانت من بين اكثر الجمعيات انتشارا وتداولا بين الطلبة، اذ كانت تقوم بتنظيم المحاضرات باللغات العربية والانكليزية والفرنسية، واقامة المناظرات التي يساهم فيها الطلبة والاساتذة من جميع الكليات بآرائهم حول القضايا الاجتماعية والفكرية مثل الثقافة العلمية والادبية، والفكرة العربية والفكرة الفرعونية، فضلا عن قضية الاختلاط التي كانت شائعة في تلك الفترة، والموازنة بين دور الشرق والغرب في بناء الحضارة العالمية.[44]

انشأ الطلبة نوع اخر من الجمعيات الخدمية للبيئة والمجتمع، لا سيما بعد تفاقم المشاكل الاجتماعية خلال الحرب العالمية الاولى، وتعاقب الحكومات التي اهملت الجانب الاجتماعي وركزت على اكمال الاستقلال الوطني التي كانت تسعى له، فضلا عن ان البرامج الحزبية كانت تخلو من قضايا العدل الاجتماعي، مما ادى الى تركز الثروة في أيدي فئة من المصريين كانت تحظى بفائض الإنتاج الاقتصادي كله، بينما تركت غالبية المصريين تعاني من الفقر والجهل والمرض وهبوط مستوى الدخل القومي بالنسبة للفرد في غياب السياسات الاجتماعية التي تضمن لهم حياة كريمة.[45]

ثم جاء الأزمة الاقتصادية التي عرفت بالكساد العالمي الكبير (١٩٢٩ - ١٩٣٣) لتزيد من حدة المسألة الاجتماعية دون طرح حلول لها. ووسط هذه الظروف الصعبة، كانت هناك صراعات سياسية وسقوط وزارات، ففي عام 1930تولى إسماعيل صدقي باشا الحكم ليدعم الاتجاهات الأوتقراطية(الاستبدادية) للقصر، وليحتدم الصراع السياسي بين الحكومة والحركة الوطنية بقيادة الوفد دار حول استعادة دستور ١٩٢٣ فحجب ذلك الصراع المسألة الاجتماعية المتفاقمة، مما ادى الى اهمالها بالكامل من قبل النخبة الحاكمة والمعارضة على السواء.[46]

الى جانب ذلك شعر الطلبة أن الأسلوب التقليدي للمقاومة السياسية لم يعد يجدي نفعاً أمام قوة القمعية، وبدأ الشباب المصري يسأم من الأحزاب القائمة والخلافات العنيفة المستمرة فيما بيهم، وأخذ يقارن نفسه مع موقف الشعب الهندي المندفع بقيادة غاندي[47]، وموقف الشعب المصري المتردد بقيادة الأحزاب المعارضة وكان الشعب يريد موقفاً صريحاً من البريطانيين والملك وحكومات القصر، وفي الوقت نفسه اتخاذ تدابير سريعة ضد الفقر والمرض والتخلف .[48]

نتيجة لفقد طلاب الجامعة الثقة بالقيادات السياسية للأحزاب التي عجزت عن بلورة نضال الشعب المصري منذ عام ١٩١٩ في مشروع متكامل للنهضة الوطنية، بدأ الطلبة يبحثون عن حل لتلك المشاكل

---

[44]) احمد فاروق جمعة، اليات تفعيل دور الانشطة الطلابية في تنمية الانتماء الوطني لدى طلاب بعض الكليات، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 47، 2016، ص ص265-266.

[45]) علي شلبي، مصر الفتاة ودورها في السياسة المصرية، دار الكتاب الجامعي، القاهرة 1982، ص20.

[46])جمال الدين سعيد، التطور الاقتصادي في مصر، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة 1966، ص18.

[047]موهنداس كرمشاند غاندي (Mohandas Karamchand Gandhi) (1869-1948)، سياسي بارز وزعيم روحي للهنود خلال حركة استقلال الهند، وكان رائداً (للسانياغراها) وهي مقاومة الاستبداد من خلال العصيان المدني الشامل التي تأسست بقوة عقب (اهما) أو اللاعنف الكامل وادت إلى استقلال الهند. وغاندي معروف في جميع أنحاء العالم باسم (المهاتما غاندي)، أي الروح العظيمة، درس القانون في بريطانيا عام 1882، عاد إلى الهند عام1890 بعد حصوله على القانون. وبسبب دعوات غاندي باحترام الأقلية المسلمة. قرر الهندوس التخلص منه، فأطلق عليه شخص هندوسي متطرف ثلاث رصاصات توفي على أثرها عام1948.للمزيد ينظر: يوسف سعد يوسف، عظماء من العالم. غاندي، المركز العربي الحديث، القاهرة، د.ت.

[048] مصطفى أمين، من عشرة لعشرين، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1980، ص362.

التي تعاني منها طبقات المجتمع المصري من خلال الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي. من جانبها حاولت الجامعة وبتشجيع من الحكومة خلال فترة الثلاثينات صرف انظار الطلبة عن العمل الوطني، واشغالهم بالأعمال الاجتماعية وتشجيعهم عليها من خلال مشاريع اجتماعية وثقافية تبنتها الحكومة وادارة الجامعة، فضلا عن النهوض بالصناعة الوطنية وحمايتها من منافسة الصناعة الاجنبية لها، وتحريرها من الهيمنة البريطانية[49]. ففكر الطلبة بأن أفضل طرق المقاومة العصرية هي المقاطعة الاقتصادية، فاتفق الطلبة على انشاء لجنة مشتركة بينهم وبين اساتذة الجامعة"([50]) فقدم الصحفي سلامة موسى[51] مشروعا عرف (جمعية المصري للمصري) فتم تأسيسها عام ١٩٣٠، واتخذ من (صناعة الوطن تبني الوطن) شعارا لها، واصدرت مجلة باسم الجمعية عرفت ب(المصري)، وأخذ شباب الجمعية ينظمون المظاهرات التي لا تستطيع الحكومة ان تقول بأنها تقلق الأمن والنظام، وكان المتظاهرون يهتفون "بحياة الصناعة الوطنية وسقوط الصناعات الأجنبية لاسيما البريطانية".[52]

قد اشترط قانون الجمعية على الأعضاء ألا يشتروا سلعة أجنبية مادام هناك ما يقابلها من السلعة المصرية وأن يقاطعون المصنوعات الإنكليزية، وأن يتعاملوا مع التجار المصريين فقط حتى يمكن أن يتحقق استقلالا كاملا. وقد لقيت حركة مقاطعة البضائع الأجنبية حماس كبيرة بين أفراد الشعب، وألفت الجمعية لجان في مختلف كليات الجامعة المصرية[53] ونظمت حملة بالصحف أدت إلى نشر الوعي الاقتصادي بين أفراد الشعب، فأقبلوا على تشجيع المصنوعات الوطنية. الا ان عمل الجمعية لم يستمر بسبب مهاجمتها لحكومة إسماعيل صدقي، فقد أمر بغلقها واغلاق مجلتها والمجلات التي كانت تقوم بنشر أفكارها. وبذلك انتهت الجمعية من غير تحقيق اي نتائج فعالة على المجتمع.[54]

بعد اعتقال رئيسها سلامة موسى ،لم يتوقف نشاط الطلبة فاتجهوا إلى نادي كلية التجارة، وأسسوا جمعية جديدة باسم (الاستقلال الاقتصادي) برئاسة رئيس كبار التجارالمصريين(عبدالله أباظة)،وواصلت رسالة جمعية(المصري للمصريين)[55]، وحددت المادة الأولى من لائحتها بأن "جمعية الاستقلال الاقتصادي، جمعية غرضها الاحتفاظ بثروة مصر لمصر، بمساعدة حركة الإنتاج المحلي في الصناعة والتجارة وما

---

[49])رؤوف عباس، الحركة العمالية في مصر 1899-1952، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968، ص75.

[50]) تكونت اللجنة برئاسة سلامة موسى ، وعضوية كل من صبري أبو المجد مندوباً للطلبة، وأمين الخولي، ومحمد أبو صايلة، ومحمد عبد الصمد مؤسس مدارس تطوير المعارف، والمحامي أحمد إبراهيم، ومن ثم انضم إليهم الاقتصادي المصري طلعت حرب .

[51])سلامة موسى(1887-1958) كاتب واديب ورائد الحركة الاشتراكية المصرية، ولد بقرية بهنباي في مدينة الزقازيق، التحق بالمدرسة القبطية ثم المدرسة الابتدائية في الزقازيق، حصل على الثانوية من المدرسة التوفيقية عام 1904، درس الحقوق في انكلترا، كان له دور كبير في تأسيس الحزب الاشتراكي المصري عام 1921 لتاثرة الكبير بمؤلفات المؤرخين الاشتراكيين امثال كارل ماركس، وفي عام 1930 اسس المجمع المصري للثقافة العلمية واصدر مجلة الجديدة. له مؤلفات عديدة منها هؤلاء علموني، النهضة الاوربية، الاشتراكية. للمزيد ينظر: غالي شكري، سلامة موسى وازمة الضمير العربي، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983.

[52] صبري أبو المجد، سنوات ما قبل الثورة، ص400؛ رؤوف عباس حامد، الحركة العمالية في مصر، ص75.

[53])سلامة موسى، تربية سلامة موسى، سلامة موسى للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص197.

[54]) المصدر نفسه.

[55]() صبري أبو المجد، المصدر السابق، ص400-401.

عداهما من النواحي العملية والسعي لإيجاد الضمانات اللازمة لتعزيز هذه الحركة والدعوة إلى الاقتصاد في وسائل الترف التي تستنفذ ثروة البلاد.[56]

فضلا عن ذلك تبنت كلية الحقوق من خلال طلابها احمد حسين[57] وفتحي رضوان[58]وعماد الدين صلاح عام 1933مشروع يهتم بالصناعات الوطنية، لذلك عملوا على رسم خطة المشروع الذي عرف بمشروع القرش[59] الذي عد من أقوى المشاريع التي ظهرت في تلك المدة وهذا ما ذكره أحمد حسين قائلاً: "كنا في ذلك الوقت نعيش في ظل عهد لا يسمح للطلبة بالانشغال في المسائل السياسية، ومع ذلك فقد بدأت أشعر برغبة قوية في العمل وفي عمل ضخم يهز كيان الأمة هزاً، ويمهد السبيل لخطواتنا النهائية، فإذا بفكرة مشروع القرش تخطر لي وسرعان ما شرعت في تنفيذها".[60]

بعد طرحه على زملائه من كلية الحقوق الذين ساعدوه بنشر فكرة المشروع على صفحات جريدة الاهرام والصحف الاخرى [61]ثم نشرها بين طلاب الجامعة والتي لاقت تأييد كبيرا من قبل طلبة واساتذة الجامعة والذي كان من بينهم الدكتور علي باشا ابراهيم عميد كلية الطب الذي تولى رئاسة اللجنة التنفيذية للمشروع[62] وكان شعارها "تعاون وتضامن في سبيل الاستقلال الاقتصادي" وقد اتخذت من نادي الجامعة بميدان الاوبرا مقرا لها وكان الهدف منه، انشاء مشروع صناعي وطني يمول من تبرعات المواطنين المصريين على ان يكون الحد الادنى للتبرع قرشا واحدا. لذلك سمي بهذا الاسم[63] لإنقاذ الاقتصاد المصري

---

[56]() المصدر نفسه.

[57]() أحمد حسين (1911-1980) ولد عام 1911 في حي السيدة زينب بالقاهرة، وهو ابن محمود حسين الذي كان يشغل وظيفة كاتب حسابات في بعض الدوائر الزراعية، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية، ثم انتقل منها إلى المدرسة الأميرية، أكمل دراسته الثانوية عام1928، بعدها التحق بكلية الحقوق عام1929، وأثناء دراسته بالحقوق اشتغل بالسياسة، وبدأ يمارسها فعلياً فأصبح عضواً بجماعة أنصار المعاهدة، وفي عام 1930 أصدر حملة الفرقة. للمزيد ينظر: علي حامد شلبي، المصدر السابق، ص65.

[58]() فتحي رضوان، زعيم سياسي وصحفي ومفكر مصري، ولد في المنيأ عام1911، وهو ليس من أصل صعيدي، غير أن والده كان مهندساً للري في المدينة، انتقلت الأسرة بعد ثلاثة سنوات إلى القاهرة، وكانت والدته من أنصار الحزب الوطني، وكانت أخته زعيمة الطالبات في المدرسة السنية، انضم إلى الحزب الوطني عام1944، توفي عام 1988.للمزيد ينظر: عبد الرحمن صالح عثمان، فتحي رضوان في حزب مصر الفتاة 1933-1942، مجلة كلية الآداب، المجلد الخمسون، العدد الاول، جامعة حلوان، 2017.

[59]) جاءت فكرة المشروع عندما سافر احمد حسين إلى باريس عام ١٩٣٠ واعجب بتمثال ضخم لأحد رجالات التربية في حدائق "التوليري" كتب على قاعدته "بني هذا التمثال باكتتاب اشترك فيه أكثر من مليوني طفل"، دفع كل منهم "سو" وهي عملة تقرب من المليم. لذلك فكر بتطبيقها في مصر. للمزيد ينظر: أحمد حسين، إيماني، مكتبة أحمد النشمي، القاهرة، 1936، ص77.

[60]()علي حامد شلبي، المصدر السابق، ص43؛ أحمد حسين، إيماني، المصدر السابق، ص77.

[61]) طارق البشري، الحركة السياسية في مصر 1945-1952، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1972، ص10.

[62])تكونت اللجنة التنفيذية للمشروع من اساتذة، وطلاب مختلف كليات الجامعة المصرية وهم الدكتور عبد الله العربي والدكتور علي حسن، والدكتور مصطفى مشرفة، والدكتور عبد الرزاق السنهوري، والدكتور علي بدوي، والدكتور زكي عبد المتعال، والدكتور امين خولي. وضمت اللجنة مجموعة من طلاب كلية الحقوق وهم :احمد حسين، وعبد القادر عودة، ومنير القياتي، وعبد الخالق فريد، وفتحي رضوان، كمال الدين صلاح، ونعيمة الايوبي. ومن كلية الطب عبد الرحمن الصدر، ونور الدين طراف، وحنا مرقص. ومن كلية العلوم يحيى العلايلي ومصطفى الوكيل، ومصطفى ملوك، ومثل كلية الآداب كل من ابراهيم عبده، ومحمد زكي، اما كلية التجارة فقد مثلها كل من صالح عوضين، وحسين حافظ، وطالب واحد من كلية الزراعة. للمزيد ينظر: عبد الرحمن صالح عثمان، المصدر السابق، ص4؛ احمد حسين، المصدر السابق، ص78.

[63])احمد عبد الرحيم مصطفى، احمد حسين وحزب مصر الفتاة، الهلال(مجلة)، العدد الثامن، الثالث من كانون الاول ،1994، ص96.

الذي يعاني آنذاك من آثار انخفاض أسعار القطن في الأسواق نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية، فجاء مشروع القرش في إطار معركة شهيرة عرفت في مصر بـ(معركة الطربوش)[64]، وقد حددت اللجنة الاول من شباط عام ١٩٣٢ ولمدة عشرة ايام موعدا لبدء الاكتتاب للمشروع في مدينتي القاهرة والإسكندرية على أن يبدأ في الأقاليم في الرابع من شباط الى يوم التاسع والعشرين منه. ثم وجه أحمد حسين باعتباره السكرتير العام للجنة المشروع بيانا إلى الأمة بقوله "ساهموا بقروشكم في بناء استقلالنا الاقتصادي". مستخدمًا أسلوب الترغيب في التبرع للمشروع تارة وأسلوب الترهيب تارة أخرى بقوله "لا يفكر شخص في الامتناع عن شراء طوابع القرش فالمتطوعون مكلفون بالتعرض لكل شخص لا يحمل طابع المشروع، والمتطوعون الوف واذن فخير لك ان تدفع".[65]

بذلك تحمل الطلبة عبء الدعوة للمشروع، فكان الكثير من طلبة الجامعات يحملون نسخاً من المشروع ويذهبون بها إلى مدنهم وقراهم لجمع التبرعات، فكانت حملة يغلفها الحماس والوطنية العالية، ومنحت شركة سكك الحديد تخفيضاً قدره 50% لمتطوعي المشروع، وفي العام الأول جمع الطلبة من التبرعات حوالي (17332) جنيهاً، حتى بلغت حصيلة التبرعات من الطلبة فقط حوالي خمسة وثلاثين ألف جنيه عام1933[66] وهذا مبلغ كبيراً إذا ما قورن في حينه بالوضع المالي للدولة.[67]

رأت حكومة صدقي في مشروع القرش فرصة لها لزيادة شعبيتها عند المصريين، وربما لتوظيف فكرة المشروع في إطار صراعه السياسي مع حزب الوفد آنذاك، ولذا قدم صدقي كل التسهيلات لهذا المشروع، بينما عارض الوفد في البداية هذا المشروع، ووقف مصطفى النحاس موقفاً عدائياً صريحاً منه، متهماً إياه بأنه مشروع ضد الوطنية المصرية قائلاً: "ان المشروع انحراف بجهود الشباب عن قضية مصر الحقيقية"[68]

اسفرت هذه الجهود بأنشاء مصنع للطرابيش عام 1933 في العباسية، بعد ان قدم صدقي باشا الأرض مجاناً، وكلف مهندسي الزراعة بتقديم كافة التسهيلات له، وقدمت أحدى الشركات المصرية ألف جنيه مساهمة منها في المشروع. وبذلك تم افتتاح المصنع في الخامس عشر من شباط عام1933، وفي الخامس عشر من كانون الأول من العام نفسه بدأ الطربوش المصري يطرح في الأسواق، حتى بلغ طاقته الإنتاجية حوالي ثلاثمائة ألف طربوش في العام. وقد ضم المصنع فيما بعد إلى جانب إنتاج الطربوش غزل الصوف، وساهم في توريد غزل الصوف إلى وزارة الحربية أثناء الحرب العالمية الثانية. وتوريد القلنسوات لسلاح الفرسان الملكي والطرابيش لجنود حرس الحدود[69]. وبذلك كانت إقامة المصنع وطرح إنتاجه من الطرابيش

---

[64]()كانت مصر تستورد الطرابيش إلى أن أنشأ محمد علي مصنعاً لتصنيع الطرابيش، لكن بعد تحالف الدول الغربية ضد مشروعه النهضوي الذي سبقت الإشارة إليه، في مصر عام 1840 توقفت كثير من المصانع، ومن بينها مصنع الطرابيش وعادت مصر إلى الاستيراد مرة أخرى، ومن هنا بدأ أهمية نشر الروح الصناعية في مصر، والتي تحتاج إلى أموال لابد أن يسهم فيها كل الشعب، لا أفراد قلائل لتثقيف الشعب على روح التعاون والاعتماد على النفس، ونشر الدعوة للصناعة المصرية .للمزيد ينظر: مجدي أحمد حسين، مصر الفتاة، وكفاح متواصل من أجل العروبة والإسلام1933-1938، د.م، 2008، ص11.

[65]))الاهرام(جريدة)، العدد 3587، الاول من شباط، 1931.

[66]() علي حامد شلبي، المصدر السابق، ص47.

[67]() محمد عبد الرحمن حسين، صفحات منشورة وأخرى مطوية من كفاح شعب مصر، دار المعارف، القاهرة، 1967، ص106؛ علي حامد شلبي، المصدر السابق، ص47.

[68]() محمد حسين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية، ج1، ط2، ص380؛ يونان لبيب رزق، تاريخ مصر بين الفكر والسياسة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2009، ص232.

[69]))عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية، الجزء الثاني، ص327؛ أحمد حسين، المصدر السابق، ص.40

المصرية دليلاً واضحًا على رغبة المصريين في تحرير اقتصادهم من الاستعمار وإن كان ذلك قد تم في ظروف اقتصادية عصيبة مرت بها البلاد.

تعرض مشروع القرش للمناورات الحزبية، فمهاجمة الوفد خوفاً من استقطاب (أحمد حسين) لشباب الوفد واتهموه باختلاس أموال المشروع، فألفت جماهيره المظاهرات تنادي "بسقوط أحمد حسين حرامي القرش" فقد اتهموه باختلاس أموال المشروع، وكانت التهمة الموجهة لأحمد حسين ولجنته هي الزج بالمشروع في مجال السياسة، وفي أحدى بيانات لجنة الطلبة الوفدية المناهضة للمشروع يطالبون "بعدم دفع القروش لقوم يغررون بالشباب البريء ويزجون بهم في ميدان السياسة..." ويبدو أن الوفد يسعى لإعادة الشباب من جماهير احمد حسين للانضمام الى الحزب بعد أن شد المشروع كل اهتمامهم، وكذلك خشي الوفد أن يستقطب أحمد حسين جماهيره ويضمهم إلى صفه، لا سيما وأن الوفد في ذلك الوقت كان يمر بفترة عصيبة تحت وطأت مطرقة صدقي التي سلطها عليه، فلا نشاط ولا اجتماعات لجماهيره، فلجأ إلى هذا الأسلوب في مهاجمة أحمد حسين، وإزاء هذا الهجوم استقال أحمد حسين من سكرتارية جمعية القرش متخذا من تصرفات الوفد حجة لينفذ خطوته التالية التي ظل يسعى للوصول إليها، وهي انشاء جمعية مصر الفتاة[70] في الواحد والعشرين من تشرين الاول عام١٩٣٣ وبذلك طور اصحاب هذا المشروع افكارهم واسسوا جمعية مستقلة عرفت بجمعية مصر الفتاة[71].وبالرغم من استقالة أحمد حسين من سكرتارية جمعية القرش إلا أن هذا المشروع كان له صداه في معظم أرجاء البلاد وتعمقت جذوره فيها، إذ كان يمثل دعوة فعلية لتدعيم الصناعة الوطنية، فقد أحدث نوعاً من اليقظة بين الشباب، وهو ما أشار إليه أحمد حسين قائلاً: "ان نجاح المشروع يتمثل في هذه اليقظة التي اشتملت على صفوف الشباب"، فتعددت الجمعيات التي استمدت فكرتها من مشروع القرش.[72]

الى جانب هذا اسس فريق اخر من الطلبة مشروع (جمعية الطلبة لنشر الثقافة) في بداية عام 1933، والذي يهدف الى توجيه جهود الشباب الى نشر الثقافة بين جميع طبقات الامة عن طريق القاء المحاضرات واقامة المناظرات في الاندية والجمعيات العامة، وتنظيم الرحلات واستغلال العطلة الصيفية في العمل على محو الامية بين الفلاحين والاحياء الشعبية، عن طريق اقامة لجان تضم الطلبة المتطوعين الذين يقومون بتعليم القراءة والكتابة والقاء دروس في الصحة وطرق الوقاية من الامراض، وارشادهم الى الوسائل الحديثة للزراعة وما يتعلق بالجمعيات التعاونية وطرق تنظيم منازلهم مع دروس في تاريخ مصر وكان شعارهم" من هدم ركنا من اركان الجهالة فقد شيد ركنا متينا من اركان الوطن[73]"، ثم وضعت قانون خاص بها وهو عدم التعرض والتدخل في المسائل الدينية والسياسية وأن غرضها ثقافي علمي بحت كما وضعت لنفسها إطارا تنظيمًا من خلال انشاء لجنة تنفيذية تكونت من طلبة الجامعة وبعض طلبة المدارس العليا بحيث يمثل كل كلية أو مدرسة عليا طالبان.[74]

---

070 أحمد حسين، المصدر نفسه، ص41؛ عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية 1937-1948، ص191.

[71]) علي شلبي، المصدر السابق، ص 62، عبد الرحمن صالح عثمان، المصدر السابق، ص 5.

072 للمزيد ينظر: أحمد حسين، المصدر السابق، ص81.

[73])رؤوف عباس، حزب الفلاح الاشتراكي 1938-1952،المجلة التاريخية المصرية، العدد التاسع عشر، القاهرة،1972 ، ص173.

[74]) تكونت اللجنة التنفيذية برئاسة أحمد كامل قطب الطالب بكلية الحقوق ، وأحمد فؤاد عمرو وكيلا لها، و لطفي حماد الحسيني الطالب بكلية العلوم سكرتيرا لها، ومحمد عبد النبي صادق =من مدرسة التجارة العليا أمينا للصندوق. وأسندت الرئاسة الشرفية إلى الدكتور علي باشا إبراهيم مدير الجامعة. للمزيد ينظر: رؤوف عباس، حزب الفلاح الاشتراكي 1938-1952.

بدأت الجمعية عام 1933عملها في مشروع عرف ب(مشروع القرى) بأربعمائة قرية عن طريق الطلبة المتطوعين من الجامعة المصرية والمدارس العليا، اذ كانوا يقومون بجمع الفلاحين على شكل حلقات دراسية تضم كل حلقة عشرة اشخاص ويقوم المتطوع بتعليمهم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب ودروس في الصحة العامة وشئون الزراعة، ويقع مركز الجمعية في القاهرة وتكون على اتصال دائم بلجان القرى، التي تمدها بالتقارير والنشرات الخاصة بالدروس وطرق تدريسها .[75]

تحول مشروع القرى إلى جمعية عرفت بأسم (جمعية نهضة القرى) عام 1934، التي اكتسبت شهرة واسعة من خلال اعمالها، ثم بدأت بالتعاون مع الحكومة التي سمحت لها باستخدام المدارس الحكومية وخصصت لها إعانة سنوية، فضلا عن تبرع اعيان المدن بالأموال الى لجان القرى ووضعتهم تحت رعايتهم، كما وضعت وزارتي الصحة والزراعة مطبوعاتهما ونشراتهما تحت تصرف الجمعية، ونتيجة لأعمال الجمعية الخيرية النافعة للمجتمع بارك الأزهر نشاط الجمعية، وسمح لها بنشر الدعوة للتطوع بين طلبة الأزهر، الا ان الدعم التي لاقته الجمعيات من قبل الحكومة والازهر تلاشى شيئا فشيئا بعد ان باتت الحاجة السياسية لا تدعو اليه .[76]

فقد راع الشباب من أعضاء اللجنة التنفيذية للجمعية خلال طوافهم بالقرى ما بلغته أحوال الفلاحين من سوء نتيجة، غياب المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية التي تهتم بأمور الفلاحين وسوء توزيع الملكية الزراعية. لذلك فكروا في إقامة حزب للفلاح يطرح برنامج اجتماعي اقتصادي لحل المشاكل الزراعية التي تهم الفلاح المصري محاولا حشد الفلاحين وراءه لتأييد خطته. وتم ذلك على مرحلتين اذ كون هؤلاء من أنفسهم هيئة عام ١٩٣٨ أطلقوا عليها اسم (جماعة الفلاح) ثم حولوها إلى (حزب الفلاح الاجتماعي والاقتصادي) في الثاني من كانون الاول عام ١٩٣٨ .[77]

يتبين لنا ان الجامعة المصرية اخذت على عاتقها حل مشاكل المجتمع المصري من خلال الاعمال الخيرية والوطنية التي انشأها الطلبة لتعمل على نهوض الطبقة الفقيرة ووعي الفلاح المصري من جهة، وعلى تمصير الصناعات الوطنية وتنميتها لتحل محل الصناعات الاجنبية من جهة اخرى.

بالرغم من تلاشي العمل الاجتماعي العام لطلاب الجامعة بعد سحب الحكومة وادارة الجامعة يدها منه، الا ان الطلبة واصلوا اعمالهم الخيرية وان كانت بسيطة لتقتصر على دائرة الجامعة ومحيطها في كل من الجيزة والقاهرة، فقد شارك اساتذة كلية العلوم طلبتها عام 1938 في تأسيس جمعية عرفت ب(جمعية النهضة الاجتماعية) التي تهدف الى جمع التبرعات من الاغنياء وتوزيعها على الفقراء، ثم قررت الجمعية افتتاح سوقا خيريا لمرتين في الجامعة اي ما يشبه (البازار في وقتنا الحالي) عرضت فيه الطالبات اعمالهن اليدوية، فضلا عن اقامة حفلا خيريا تذهب واردته لأنشاء مؤسسة تجمع فيها الاطفال المشردين، الا ان الاموال التي جمعتها لم تكفي لأنشاء المؤسسة، فقررت التبرع بها لمشروع الطفولة المشردة والذي كان برعاية محافظة الجيزة[78]. وانشأ الطلبة عام 1938 جمعية اخرى تعمل على رعاية الايتام والفقراء عرفت ب(جمعية انقاذ الطفولة المشردة)، وذلك من خلال انشاء مدرسة صناعية يتعلمون فيها بعض الحرف التي

---

[75])المصدر نفسه.

[76])المصدر نفسه.

[77]) اسماعيل مظهر، حاجتنا الى الاصلاح الاجتماعي ومشروع تأسيس حزب الفلاح المصري، العصور(مجلة)، العدد السادس والعشرين، الاول من تشرين الاول، 1929؛رؤوف عباس، حزب الفلاح الاشتراكي ، 178.

[78]) جامعة القاهرة، سجل تاريخي بمناسبة العيد الماسي، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة ص337.

يستطيعون عن طريقها اعالة انفسهم وافادة وطنهم، لذلك اقامت الجمعية حفلاً خيراً بدار الاوبرا خصص دخلة لأنشاء المدرسة. [79]

في السياق نفسه انشأ الطلبة عام 1939 جمعية اخرى عرفت (جماعة الصالح العام)والتي كانت تهدف الى تخفيف المظالم الاجتماعية بين الناس من خلال العمل على ازالة الفوارق الطبقية، ومن اجل ذلك نادت الجمعية بنشر الملكيات الصغيرة بين افراد الشعب، فضلا عن تمصير الشركات والمصانع الاجنبية، وتعميم نظام التعاون وجمع التبرعات لأنشاء مؤسسات وطنية ونشر المبادئ الصحية والرياضية بين افراد الشعب والعمل على توعيتهم، اضافة الى قيامها بجمع التبرعات لأنشاء مؤسسات وطنية، ودعت الاغنياء على استغلال اموالهم من خلال اقامة المشاريع وتوفير فرص عمل لأبناء الشعب.[80]

اما اخر جمعية اسسها الطلبة عام 1939 جمعية عرفت (بجمعية انقاذ الاسر الفقيرة) عملت على تقليص الفوارق الاجتماعية، وخدمة الطبقة الفقيرة من خلال مساعدتها للنهوض بنفسها ليرتفع مستواها الاجتماعي. [81]

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، اتجه طلاب الجامعة وبعض أساتذتها إلى تأييد الاتجاهات الأيديولوجية والسياسية المختلفة التي طرحت على الساحة السياسية، وساهموا في الحركات الاجتماعية والسياسية التي تبنت السعي لحل المسائل الاجتماعية المتفاقمة. وبذلك ظلت قضايا المجتمع محور اهتمام الجامعيين من طلابها وأساتذتها.[82]

هكذا كان للجامعة تأثير على الحياة الاجتماعية، اذ ادى طلاب الجامعة دورا كبيرا في التكافل بين طبقات المجتمع، والعمل على الارتقاء بمستوى الحياة المصرية، وخدمة أبناء الطبقات الفقيرة، ومحاولة تيسير سبل الحياة الاجتماعية الصحيحة لهم، فالأنشطة الاجتماعية العديدة التي انتشرت طوال العهد الملكي كانت من جهود طلاب الجامعة ،اضافة الى ذلك أن طلاب الجامعة كانوا الركيزة الأساسية في الدعوة الى الوطنية، والمقاطعة الأجنبية، من خلال تبنيهم للمشاريع الاقتصادية، فكانوا أول من نادوا بفكرة تشجيع البضائع المصرية، التي تدعو الى رفع مستوى الصناعات المصرية للقضاء على منافسة مثيلاتها الأجنبية فضلا عن النهوض بمستوى الريف المصري وهكذا قام طلاب الجامعة بدفع عجلة التطور الاجتماعي والخدمة العامة فأثبتت الجامعة أنها مصدر الاشعاع الحضاري بين كافة طبقات الشعب، وأن دورها في حياة المجتمع دور قيادي خلاق .

الخاتمة:

كانت جامعة القاهرة تساهم مساهمة اساسية وفعالة في حركة التغير الاجتماعي اذ لم تقوم الجامعة لنفسها برجا عاجيا تنعزل فيه عن المجتمع، بل عملت على مساعدة المجتمع من خلال مشاريع اقتصادية واجتماعية تساهم في تحسين واقع المجتمع المصري.

المصادر

---

[79]) المصدر نفسه.

[80]) عبد المنعم ابراهيم الجميعي، الجامعة المصرية والمجتمع1908-1940،ص86؛ الدستور(جريدة)، العدد279، الحادي عشر من كانون الاول ،1938.

[81])عبد المنعم ابراهيم الجميعي، الجامعة المصرية والمجتمع 1908-1940، ص86.

[82])محمد كامل مرسي، الجامعة ومؤسسها فؤاد الاول، الهلال(مجلة)، المجلد التاسع والخمسون، الجزء الاول، العدد الاول، كانون الثاني، 1951.